مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : ٣٧ ، العدد: ٣ السنة : ٢٠١٢ ، ص٢٤٣-٢٧١

مكتبي الاتصال ودورهما في التقارب الأميركي الصيني
أيار – كانون الأول ١٩٧٣

م . د . أزهار عبد الرحمن عبد الكريم

الخلاصة

أدى رفض الولايات المتحدة الأميركية الاعتراف بجمهورية الصين الشعبية بعد تأسيسها عام ١٩٤٩ الى تصاعد حدة الخلاف بينهما لكن طبيعة الأوضاع الدولية والتنافس الذي حصل في مرحلة الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي الشيوعي بزعامة الاتحاد السوفييتي والغربي الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الأميركية فرض على الأخيرة إقامة علاقات مع جمهورية الصين الشعبية ولم يكن ذلك بالأمر اليسير لذا سارت الاتصالات بينهما بوتيرة متقطعة وعن طريق دول وسيطة حتى تأسيس مكتبي الاتصال في أيار عام ١٩٧٣ اذ أسهم إنشائهما بشكل كبير في تقاربهما وتعزز ذلك بحدوث لقاءات رسمية ومباشرة بينهما تناولا خلالها كافة المسائل مثار الخلاف بين الدولتين لذا يمكن عد افتتاح مكتبي الاتصال خطوة ايجابية مهدت الى إقامة علاقات دبلوماسية بينهما .

ولأهمية الدور الذي اضطلعا به مكتبي الاتصال في المرحلة المبكرة من تأسيسهما فان البحث ركز على إبراز ذلك الدور بغية الوقوف على سياسة الدولتين من بعضهما واهم القضايا التي استعرضت في أروقة مكتبي الاتصال وتأثير ذلك على تقاربهما.

تطرق البحث الى العلاقات الأميركية– الصينية حتى تأسيس مكتبي الاتصال لإعطاء صورة موجزة عن طبيعة تلك العلاقات وليكون بمثابة تمهيد لتوضيح الدور الذي اداه مكتبي الاتصال في تعزيز التقارب بينهما، والذي تكلل في زيارة كيسنجر الى بكين واتفاقه مع الحكومة الصينية على أهمية ان يضطلع مكتبي الاتصال بدورهما في تذليل الكثير من المسائل الخلافية بين البلدين فضلاً عن عملهما على تحسين علاقاتهما في كافة المجالات السياسة والاقتصادية لذا عد افتتاحهما بمثابة خطوة مهدت لإقامة علاقات دبلوماسية بينهما فيما بعد .

- العلاقات الأميركية- الصينية حتى تأسيس مكتبي الاتصال أيار ١٩٧٣:

حاولت الدول الاستعمارية فرض هيمنتها على الصين لما يمثله موقعها من أهمية إستراتيجية وتشكيلها سوقا لتصريف منتجاتها والحصول على الموارد الأولية التي ازدادت أهميتها مع التنافس الصناعي والتجاري بين الدول الاستعمارية ، وأدى ذلك الى إرغام الصين على توقيع معاهدات مع الولايات المتحدة الأميركية وبعض الدول الأوربية [١] ، تنازلت بموجبها عن العديد من الامتيازات . وفي أواخر القرن التاسع عشر مارست الولايات المتحدة الأميركية سياسة الباب المفتوح في الصين(The Open door Policy) [٢]،بهدف الحفاظ على مصالحها ومنع روسيا واليابان وبقية الدول الأخرى من التوسع على حساب الأراضي الصينية بشكل منفرد .[٣]

وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى حافظت الصين على سياسة الحياد ولم تشترك فيها حتى عام ١٩١٧ إذ اشترك مائة وتسعون ألف صيني الى جانب دول الوفاق الودي ،فضلا عن تزويدها ببعض مواد الخام الداخلة في الصناعات العسكرية[٤]،وبالرغم من ذلك فأنها لم تحقق أي فائدة من مشاركتها في تلك الحرب وبقيت طيلة مدة مابين الحربين العالميتين (١٩١٩- ١٩٣٩) تعاني من أوضاع متردية على الصعيدين الداخلي والخارجي .[٥]

ولما اندلعت الحرب العالمية الثانية في أيلول عام ١٩٣٩ تبنت الصين موقف الحياد منها لضعف إمكانياتها العسكرية وانشغالها بالصراع على السلطة بين الحزبين الوطني الحاكم بزعامة شيانغ كاي شيك (Chaing Kai- Shek) [٦]، والحزب الشيوعي بزعامة ماوتسي تونغ (Mao Tse Tung)[٧]، وفي عام ١٩٤١ حدث تحول في موقف الصين من الحرب اذ اشتركت فيها الى جانب دول الحلفاء على اثر دخول الولايات المتحدة الأميركية الحرب ضد اليابان. [٨]

وبانتهاء الحرب العالمية الثانية بهزيمة دول المحور في عام ١٩٤٥، تصاعد الصراع بين الحزبين الوطني والشيوعي في الصين اذ حاول كل منهما السيطرة على المناطق التي انسحبت منها القوات اليابانية التي هزمت في تلك الحرب والحصول على ما خلفته من معدات بعد انسحابها . ولم تفلح جهود الوساطة الأميركية [٩] في تلك المدة من الحيلولة دون اندلاع حرب أهليه في الصين خشية من سيطرة القوى الشيوعية المدعومة من الاتحاد السوفييتي عليها ففي المدة ١٩٤٦-١٩٤٩ اندلعت فيها حرب أهلية عنيفة أسفرت عن هزيمة الحزب الوطني وهروب زعيمه شيانغ كاي شيك الى تايوان وتأسيسه لجمهورية الصين الوطنية هناك بمساعدة من الولايات المتحدة الأميركية في حين أدى انتصار الحزب الشيوعي الصيني الى تأسيس جمهورية الصين الشعبية في عام ١٩٤٩ بدعم الاتحاد السوفييتي. [١٠]

وادى قيام القوات الدولية التي تقودها الولايات المتحدة الأميركية باختراق الحدود الصينية خلال الحرب الكورية[١١] الى اتساع الخلافات بين بكين وواشنطن بعد ان حاولت الأخيرة استغلال تلك الحرب للقضاء على النظام الشيوعي في الصين الشعبية وقد عدة الأخيرة ذلك خرق لسيادتها وأرسلت قواتها

لنجدة كوريا الشمالية محققة انتصارات متواصلة ضد القوات الدولية الأمر الذي دفع الأطراف المتحاربة بالاتفاق على إجراء مفاوضات ووضع نهاية للحرب في السابع والعشرين من تموز عام ١٩٥٣ . [١٢]

وبانتهاء الحرب الكورية لم تنتهي حالة العداء بين الولايات المتحدة الاميركية وجمهورية الصين الشعبية فقد واصلت الإدارة الأميركية رفضها الاعتراف بالصين الشعبية ومارست سياسة الاحتواء [١٣]، ضدها بهدف تطويق النفوذ الشيوعي ومنع انتشاره في جنوب شرق أسيا من خلال أنشاء شبكة من التحالفات العسكرية ، لتطويقها وعزلها لأضعافها والقضاء عليها معتمدة على حكومة تايوان كقاعدة لتحقيق ذلك [١٤]. كما كثفت من وجودها العسكري في المنطقة ، وقد طالبت حكومة الصين الشعبية بسحب القوات العسكرية الأميركية من المضائق التايوانية واستولت عام ١٩٥٥ على بعض الجزر التابعة لتايوان الأمر الذي جعل الإدارة الأميركية تهدد باستخدام الأسلحة النووية ضد الصين الشعبية ، وانتهت الازمة باتفاق الطرفين على القيام بالمفاوضات الدبلوماسية في جنيف على مستوى السفراء لايجاد حل سلمي لمشكلة تايوان ، وقد توقف عقدها في الثاني عشر من كانون الثاني عام ١٩٥٧ اثر فشلهما من التوصل لتسوية ترضي الجانبين [١٥]،وفي الخامس عشر من أيلول عام ١٩٥٨ استأنفت المفاوضات بينهما مجدداً في وارسو رغبة منهما لإيجاد حل لتأزم العلاقات بينهما مرة أخرى بسبب مطالبة الصين الشعبية ضم تايوان أليها وانتهت باتفاقهما على أتباع الطرق السلمية لحل هذه الأزمة[١٦]،وقد استمر الجانبان في عقد محدثاتهما في وارسو بشكل دوري لكنها توقفت مرة اخرى في كانون الثاني عام ١٩٦٧ بسبب فشلهما في إحراز أي تقدم بشأن تايوان .[١٧]

وبعد نجاحها في امتلاك القنبلة الذرية عام ١٩٦٤ تصاعدت أهمية جمهورية الصين الشعبية على الساحة الدولية، وشكلت تهديد للوجود الأميركي في فيتنام[١٨]، بعد الدعم العسكري والمالي الذي قدمته للمقاومة الفيتنامية هناك،مما دفع الإدارة الأميركية الى محاولة تغير سياستها اتجاه الصين الشعبية[١٩] وخططت للخروج من (المستنقع الفيتنامي)،من خلال تطبيق إستراتيجية جديدة في سياستها الخارجية تقوم على أحلال أسلوب المفاوضات بدلا عن المواجهات العسكرية المباشرة سعيا وراء تحقيق مصالحها[٢٠]، واتضحت سياستها تلك بشكل جلي بعد تولي ريتشارد نيكسون Richard M. (Nixon)[٢١] رئاسة الولايات المتحدة الأميركية في عام ١٩٦٩ إذ عمل على تطبيق سياسة التقارب مع جمهورية الصين الشعبية متخذا من النزاع الحدودي بين الصين والاتحاد السوفييتي ذريعة لتحقيق لذلك .[٢٢]

ولم يكن التقارب الأميركي مع الصين الشعبية بالمهمة اليسيرة اذ كان على الإدارة الأميركية الجديدة ان تبين حسن نواياها في تطبيع علاقاتها معها لذا طلبت من بعض الدول التي لديها علاقات مع الصين الشعبية كفرنسا وباكستان ورومانيا وبولندا القيام بدور الوساطة بينهما ،وأسفرت جهود هذه الدول عن استئناف لقاءات الجانبين في الحادي عشر من شباط عام ١٩٦٩ على مستوى سفراءهما في العاصمة

البولندية وارسو ولكن لقاءاتهما كانت غير مباشرة وجرت بوتيرة متقطعة وكان هدفها التمهيد لعقد لقاءات مباشرة بينهما.[٢٣] وتكللت جهود الوساطة الباكستانية في عقد أولا اللقاءات المباشرة في بكين بين مستشار الأمن القومي الأميركي هنري الفريد كيسنجر(Henry Alfred Kissinger) [٢٤] ورئيس الوزراء الصيني شوان لاي(Shou En-Lai)[٢٥] في تموز عام ١٩٧١، وأعقب ذلك صدور إعلان بكين الذي قدمت فيه حكومة الصين الشعبية دعوة رسمية للرئيس الأميركي نيكسون لزيارة الصين ، وتحضيرا لذلك توجه كيسنجر في العشرين من تشرين الأول من العام نفسه الى بكين واتفق مع المسؤلين الصينيين على أهم النقاط التي سيناقشها الرئيس الأميركي خلال زيارته للصين [٢٦].

ووفقا لما تم الاتفاق عليه، بدأ الرئيس نيكسون في الحادي والعشرين من شباط ١٩٧٢ زيارته الى الصين الشعبية وتباحث مع المسئولين الصينيين في مختلف القضايا ذات الشأن المشترك ، ووقع الجانبان في الثامن والعشرين من الشهر نفسه على بيان شنغهاي الذي تعهدا بمقتضاه المضي قدماً في اتصالاتهما سعياً لتحقيق تطبيع كامل في علاقاتهما [٢٧].

– دور مكتبي الاتصال في تعزيز التقارب الأميركي الصيني أيار – تشرين الثاني ١٩٧٣.

كانت الاتصالات بين الولايات المتحدة الأميركية وجمهورية الصين الشعبية،تجري قبيل افتتاح مكتبي الاتصال بينهما ،بواسطة سفير الصين الشعبية لدى فرنسا هوانغ شين (Huang Chen) وسفير الولايات المتحدة الأميركية في باريس أرتور واتسون (Artor Watson) ، في حين كانت المذكرات المهمة المتبادلة بين قيادتيهما ترسل بواسطة وسطاء تربطهم بالدولتين علاقات ودية او عن طريق الوفد الصيني في الأمم المتحدة في نيويورك برئاسة هوانغ هوا ،لكن حاجة الدولتين الى التباحث بمجمل القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك دعاهما الى التخطيط لإجراء اتصالات دبلوماسية مباشرة بينهما،الا ان الحكومة الصينية اشترطت لتحقيق ذلك قطع الإدارة الأميركية علاقاتها الدبلوماسية مع تايوان، وفي شباط عام ١٩٧٣ اقترح كيسنجر على الحكومة الصينية أثناء زيارته لبكين إقامة مكتب اتصال أميركي في الصين ووافقت الأخيرة على ذلك مقابل افتتاح مكتب لها في واشنطن على ان يتولى مهام رئاسة هذين المكتبين شخصيات كفوءة وان تتمتع بالحصانة الدبلوماسية ويعامل رئيسيهما كسفيري لكن دون ان يحملا صفة سفير فضلا عن عدم مشاركتهما في الأنشطة الدبلوماسية الرسمية ، وان يتولى هذين المكتبين مهمة بحث القضايا الدولية وزيادة التبادل في كافة المجالات بين البلدين [٢٨] .

ووفقا لذلك بدأت الدولتان استعداداتهما المكثفة لافتتاح مكتبي الاتصال واختارت الإدارة الأميركية ديفيد بروس (David Bruce)[٢٩]، رئيساً لمكتبها في بكين ، بينما اختارت الحكومة الصينية سفيرها لدى فرنسا هوانغ شين ليكون رئيساً لمكتبها في واشنطن ، وفي الثامن عشر من أيار عام ١٩٧٣جرى افتتاح مكتب الاتصال الأميركي في بكين وحضر مراسيم الافتتاح رئيس وزراء الصين

الشعبية شوان لاي وعدد من المسئولين الصينيين ، في حين افتتح مكتب الاتصال الصيني في التاسع والعشرين من الشهر نفسه بواشنطن وأكد رئيس مكتبها أثناء لقاءه بكيسنجر استعداد حكومته للعمل على تعزيز الاتصالات بينهما في المجالات الاقتصادية والثقافية والعلمية تمهيداً لإقامة علاقات دبلوماسية بينهما.[٣٠]

وتحقيقاً لتلك الأهداف وجه كيسنجر باسم الرئيس ريتشارد نيكسون عن طريق رئيس مكتب الاتصال الصيني في واشنطن هوانغ شين(Huang Zhen) في الرابع من حزيران ١٩٧٣ دعوة رسمية لرئيس وزراء الصين الشعبية شوان لاي لزيارة واشنطن او المجيء على رأس وفد رسمي للأمم المتحدة في نيويورك .[٣١] كما عرض كيسنجر على هوانغ رغبة الإدارة الأميركية في توسط حكومة الصين الشعبية للتوصل الى حل لإنهاء المسألة الكمبودية [٣٢]، وأكد على أهمية بقاء كمبوديا مستقلة بالنسبة الى الصين، خشية من سيطرة فيتنام الشمالية عليها كونها تدعم الشيوعيين الكمبوديين الذين حققوا انتصارات كبيرة على القوات الكمبودية الحكومية برئاسة رئيس الجمهورية الكمبودي لون نول (Lon Noel)[٣٣]، لذا طلب كيسنجر من هوانغ شين عرض مقترح الإدارة الأميركية على الأطراف المتنازعة في كمبوديا لوقف أطلاق النار وعقد مفاوضات لإنهاء الحرب فيها [٣٤].

واستمراراً لتلك المساعي، التقى كيسنجر في الثالث عشر من حزيران عام١٩٧٣ بوزير الخارجية الصيني جي بينغ (Ji Peng) في منزل السفير الصيني في باريس ودعاه الى إبلاغ حكومته عن رغبة الولايات المتحدة الأميركية الحصول على مساعدتها في تحقيق الاستقرار السياسي في كمبوديا .وأكد جي بينغ ان حكومته على استعداد لتقديم دعمها للولايات المتحدة بهذا الشأن.[٣٥]

من ناحية أخرى تواصلت اللقاءات الأميركية الصينية عن طريق مكتبي الاتصال في عاصمتي البلدين اذ التقى كيسنجر في اليوم التالي مع رئيس مكتب الاتصال الصيني في واشنطن هوانغ شين ،وأطلعه على جدول أعمال القمة المزمع عقدها بين رئيس الولايات المتحدة الأميركية ونظيره السوفييتي ليونيد بريجنيف (Leaned Brezhnev)[٣٦] ، في الثامن عشر من الشهر نفسه، لبحث مسألة الحد من التسلح النووي وتوقيع اتفاقية بينهما ،وقد عبر هوانغ شين عن استياء حكومته من الاتفاقية الأميركية – السوفييتية لمنع الحرب النووية ،[٣٧] عادها محاولة لفرض الهيمنة الأميركية – السوفييتية النووية ،وأكد ان حكومته ترى ضرورة قيام الإدارة الأميركية بالتشاور معها في بنود تلك الاتفاقية إذا كان لديها اهتمام حقيقي بإزالة قلقها بشأنها.لكن كيسنجر أكد ان بلاده لا تنوي من عقد تلك الاتفاقية فرض هيمنتها النووية ،كما كانت تعتقد الصين الشعبية ،ولو أرادت فعل ذلك فأنها ليست بحاجة لتحقيقه عن طريق تلك الاتفاقية وجدد سعي بلاده بالمضي قدماً في عقدها.[٣٨]

وحرصاً من الإدارة الأميركية على إزالة قلق الحكومة الصينية من تلك الاتفاقية،عقد كيسنجر في مكتبه بالبيت الأبيض في التاسع عشر من حزيران عام١٩٧٣ اجتماعاً مع رئيس مكتب الاتصال الصيني

هوانغ شين ونائبه هان هسو (Han Hsu) ، أوضح فيه بأن الرئيس نيكسون بعث بواسطة رئيس مكتب الاتصال الأميركي في بكين ديفيد بروس رسالة الى رئيس وزراء الصين الشعبية لإيضاح وجهة نظر الإدارة الأميركية وغايتها من اتفاقية التعاون النووي مع الاتحاد السوفييتي التي عارضته الحكومة الصينية.[٣٩] كما تباحث الجانبان بشأن الوضع في الكوريتين [٤٠]، وأعرب كيسنجر عن استعداد الإدارة الأميركية إقناع حكومة كوريا الجنوبية لبدء محادثات مع حكومة كوريا الشمالية بشأن توحيدهما، على ان تمارس الحكومة الصينية ضغطاً على حكومة كوريا الشمالية لإقناعها بذلك ، على ان يتم التفاوض بشأن وحدتهما من خلال لجنة الأمم المتحدة للتوحيد وإعادة تأهيل كوريا (UNCURK)[٤١] ، وأكد هوانغ شين حرصه على إيصال ذلك لحكومته .[٤٢] كما دعا كيسنجر رئيس مكتب الاتصال الصيني هوانغ شين بنقل رغبته لرئيس وزراء الصين الشعبية لزيارة بكين للتباحث بشأن إيقاف إطلاق النار في كمبوديا والتفاوض مع الأمير الكمبودي سيهانوك(Sihanouk) [٤٣]. ومن ناحيته أبدى هوانغ شين رغبة حكومته في دعوة عدد من أعضاء مجلس الشيوخ والكونغرس الأميركي لزيارة بكين ،وقد رحب كيسنجر بذلك.[٤٤]

يمكن القول ان مكتبي الاتصال فتحتا أفاق أوسع للتباحث بشان كافة القضايا ذات الاهتمام المشترك بين واشنطن وبكين،مما يوضح أهمية الدور الذي اضطلعتا به للمحافظة على تعزيز التقارب بينهما وتحديد مواقفهما بشأن العديد من القضايا الدولية المهمة .

واستمرار لهذا الدور، سلم الرئيس نيكسون بوساطة رئيس مكتب الاتصال الأميركي في بكين ديفيد بروس رسالة الى رئيس الوزراء الصيني شوان لاي بين فيها اهتمامه الكبير بالحوارات التي دارت بين كيسنجر والسفير هوانغ كونها تصب في مصلحة بلديهما ، كما أوضح رأي الإدارة الأميركية بشان ضرورة استمرار المباحثات مع الاتحاد السوفييتي فيما يتعلق بالاتفاقية النووية ، وأكد بان الولايات المتحدة الأميركية لن تغير موقفها بشان تأييدها لمسالة حظر الأسلحة النووية ، وإنها لن تشارك في أية مشاورات من شأنها التأثير على مصالح الصين الشعبية دون مناقشة مسبقة معها. وان واشنطن ستعارض أي هجوم يشنه الاتحاد السوفييتي ضد الصين الشعبية .وأشار بان كافة المسائل العالقة بينهما ستتم مناقشتها بإسهاب أثناء زيارة كيسنجر المقبلة الى بكين في أب من العام نفسه . [٤٥]

وفي الخامس والعشرين من حزيران ١٩٧٣عبر رئيس وزراء الصين الشعبية شوان لاي ، أثناء لقائه برئيس مكتب الاتصال الأميركي ديفيد بروس عن سروره بما حملته رسالة الرئيس نيكسون من تطمينات للصين ،وأكد حرص بلاده المحافظة على المبادئ التي نص عليها بيان شنغهاي الأنف الذكر، وأبدى اندهاشه من موافقة الإدارة الأميركية على الاتفاق المقدم لها من قبل الحكومة السوفييتية بشأن عدم استخدام الأسلحة النووية بينهما بل وحتى ضد قوة ثالثة ، وقد أكد شوان لاي لرئيس مكتب الاتصال الأميركي بان زمن الهيمنة في معناه القديم والامبريالي قد انتهى ولا يمكن للولايات المتحدة الأميركية او الاتحاد السوفييتي ان تهيمنان على المنطقة على حساب الصين الشعبية او الشعوب الأخرى في العالم كون ذلك يعد إساءة لها وتدخل في شؤونها الداخلية، وأوضح بضرورة التباحث بين بلديهما فيما يتعلق

بهذه المسألة تفادياً لإثارة الخلافات بينهما واحباط المساعي السوفيتية الرامية لذلك. كما أعرب عن أهمية توحيد موقفيهما للحفاظ على اليابان خشيتا لوقوعها تحت النفوذ السوفييتي ، والتعاون معها لإنعاش اقتصادها اعتمادا على الأسواق الخارجية واستثمار رؤوس أموالها في سيبيريا ، الأمر الذي من شأنه ان يصعب إخضاعها للهيمنة السوفييتية على حد قوله.(٤٦)

من الواضح ان الحكومة الصينية اعتمدت على مكتب الاتصال لإيصال رفضها للجانب الأميركي بعقد اتفاق ثنائي مع الاتحاد السوفييتي،محاولتا لفت انتباه الإدارة الأميركية الى خطورة هذا الأمر على الاستقرار والسلام في منطقة جنوب شرق أسيا التي تسعى الحكومة السوفيتية فرض هيمنتها عليها ، كما سعت الحكومة الصينية الى إفشال عقد ذلك الاتفاق من خلال إثارة مخاوف الإدارة الأميركية بان الحكومة السوفييتية ستستغله لمد نفوذها الى اليابان التي تعدها الولايات المتحدة الأميركية حليفتها في المنطقة .

ولغرض طمأنة حكومة الصين الشعبية واصلت الإدارة الأميركية محاولاتها لتوسيع الاتصالات بينهما عن طريق مكتبي الاتصال ، فقد أكد كيسنجر في لقائه مع رئيس مكتب الاتصال الصيني هوانغ شن في الخامس من تموز عام ١٩٧٣عن رغبة الإدارة الأميركية بتبادل الوفود بين بلديهما للتزود بالمعلومات الخاصة بالجانب الزراعي ، فضلاً عن تقديم التسهيلات اللازمة لبيع الصين الشعبية ما تحتاجه من الحبوب كالقمح وفول الصويا ،لاسيما بعد تراجع إنتاجها من المحاصيل الزراعية بسبب سوء المناخ ، شريطة تقليل الصين الشعبية من رسوم التصدير التي تفرضها على الصادرات الأميركية، كما عبر هوانغ شن عن سرور حكومته لما قدمته الإدارة الأميركية من تسهيلات أليها لشراء عشرة طائرات حربية منها بعد مفاوضات قصيرة ، مقارنة مع فرنسا التي أمضت عدة شهور في التفاوض معها من اجل شراء طائرة واحدة من الطراز نفسه.(٤٧)

وفي السادس من الشهر نفسه التقى كيسنجر مجددا برئيس مكتب الاتصال الصيني هوانغ شن ونفى الأخير ما نشرته وسائل الإعلام والصحف الأميركية عن زيارة محتمله لرئيس وزراء الصين الشعبية شوان لاي للولايات المتحدة الأميركية او لمقر الأمم المتحدة في نيويورك وأشار ان تلك الزيارة غير ممكنة في ظل استمرار العلاقات الأميركية الدبلوماسية مع حكومة تايوان، واكد كيسنجر نفي بلاده رسمياً للشائعات التي أثارتها وسائل الأعلام والصحافة الأميركية تلك (٤٨) ، كما اطلع هوانغ شن بفحوى زيارة الرئيس السوفيتي بريجنيف الى واشنطن والمحادثات التي أجراها مع الرئيس الأميركي نيكسون، وأشار ان الرئيس السوفيتي انتقد بعنف القيادة الصينية واتهمها بالتخطيط لاغتيال وزير الدفاع الصيني لين بياو (Lin Biao) (٤٩)، وأعرب عن قلق الحكومة السوفييتية من التقدم الذي حققته الصين الشعبية في مجال إنتاج الأسلحة النووية وأكد ان بريجنيف يعتقد بان الصين قادرة بعد خمسة عشر عاماً على امتلاك أسلحة نووية مضاهية لما يمتلكه الاتحاد السوفييتي.الأمر الذي دفعه بمطالبة الإدارة الأميركية الى تبادل

المعلومات بشأن البرنامج النووي الصيني لإيقافه، وقد طمأن كيسنجر هوانغ شن بأن الإدارة الأميركية لن تهتم للمطالب السوفيتية ولم تتعاون عسكرياً معه في حال مهاجمته للصين الشعبية ،وأنها ستلجأ لقطع علاقاتها الاقتصادية معه إذا ما قام بذلك، وإنها ستستخدم الاتفاق النووي كوسيلة لمنعه من مهاجمة الصين الشعبية (٥٠).

من جانب أخر طلب كيسنجر من رئيس مكتب الاتصال الصيني هوانغ شن نقل اقتراح الإدارة الأميركية بإيقاف العمليات العسكرية في كمبوديا أذا ما أعلن الأمير سيهانوك موافقته على أقناع الشيوعيين في كمبوديا بوقف إطلاق النار بهدف إيجاد حل يرضي كافة الإطراف هناك .(٥١) وشدد على ضرورة حل المسألة الكمبودية ، لا سيما بعد انتهاء الحرب في فيتنام واستمرار تقدم المفاوضات في لاوس، لكون الانجرار في الحرب في كمبوديا لا يخدم مصالحهما المشتركة وبين ان الاحتفاظ بقوات عسكرية تابعة للأمم المتحدة ليس حلا مناسبا وإنما إنشاء حكومة في كمبوديا من اجل أحلال سلام دائم هو الحل الأنسب وأوضح بان تعاون بلديهما بهذا الشأن سيكون له تأثيره الايجابي ليس على علاقاتها وحسب وإنما على الرأي العام العالمي أيضا ،وقد وأكد هوانغ شن بأنه سيقدم تقريره الى الحكومة الصينية بخصوص ذلك .(٥٢)

يبدو ان الإدارة الأميركية حاولت استغلال زيادة محادثاتها مع الجانب الصيني في أروقة مكتب الاتصال الصيني في واشنطن لإيجاد حلول لبعض مشاكلها الدولية وإيصال مقترحاتها الى الحكومة الصينية لتقديم المساندة لها لإيجاد حل للمسألة الكمبودية متخذة من الخلاف الصيني السوفييتي وسيلة للضغط عليها ومبرراً لضرورة استمرارها بالاتصال مع قادة الاتحاد السوفييتي لمنع الأخير من التوسع في الأراضي الصينية.

وعلى الرغم من ما قدماه مكتبي الاتصال من تقارب في وجهات النظر بين الحكومتين الأميركية والصينية الا أنهما لم يضعا حدا نهائيا الى المسائل العالقة بينهما ففي الثامن عشر من تموز عام ١٩٧٣ ردت حكومة الصين الشعبية على الاقتراحات الأميركية منتقدة الاتفاق النووي الأميركي – السوفييتي ، كما استنكرت بشدة القصف الأميركي على كمبوديا وأعربت عن تأييدها لمطلب سيهانوك بضرورة إنهاء الوجود العسكري الأميركي لكمبوديا ، وانتقدت الإدارة الأميركية لعدم مقدرتها على حل هذه المسألة ، وأشارت الى ضرورة العمل على تسويتها دون الاعتماد على دول أخرى. (٥٣)

وبناءاً على ذلك ،عقد كيسنجر في اليوم التالي اجتماعاً مع موظفي مجلس الأمن القومي أطلعهم فيه على ردود الحكومة الصينية بشأن كمبوديا عادها بمثابة محاولة منها للتأثير على ما توصلا أليه من تفاهم في العديد من القضايا المشتركة بينهما ،وأوضح للمجلس بان الحكومة الصينية ترى بان حل المسألة الكمبودية يقع على عاتق الإدارة الأميركية وفي ختام الاجتماع اتفق موظفي مجلس الأمن القومي بقيام كيسنجر بزيارة بكين في آب من العام نفسه– أي في موعدها المقرر– او في أي تاريخ تحدده الحكومة الصينية للتباحث بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك بينهما.(٥٤)

وفي أواخر تموز عام ١٩٧٣ أعرب كيسنجر ،في اجتماع أخر مع موظفي مجلس الأمن القومي الأميركي،عن قلقه من إقدام الجانب الصيني بتأجيل التبادلات الثقافية والعلمية بين بلديهما ، بسبب الضغوط التي تعرضت لها الحكومة الصينية من بعض القوى السياسية الصينية التي تعارض قيام أي تقارب مع الولايات المتحدة الأميركية ،وأكد كيسنجر بضرورة إقناع المسئولين في مكتب الاتصال الصيني في واشنطن بأهمية العدول عن هذا القرار وذلك للفائدة التي تعود بها تلك التبادلات على بلديهما.(٥٥)

من ناحية أخرى شعرت الحكومة التايوانية ان افتتاح مكتبي الاتصال بين جمهورية الصين الشعبية والولايات المتحدة الأميركية من شأنه ان ينعكس سلباً على علاقاتها مع الأخيرة لذا نقل السفير التايواني في واشنطن جيمس شين (James Shen) في السادس عشر من أب عام ١٩٧٣ لكيسنجر قلق حكومته من قيام الإدارة الأميركية بالاعتراف بجمهورية الصين الشعبية لا سيما بعد زيارة وزير الخارجية الأميركية وليم روجرز (William Rogers) الى اليابان وكوريا الجنوبية واستثناءها من تلك الزيارة ، عادة ذلك محاولة أميركية متعمدة لخفض مستوى علاقاتها معها ، وبالتالي ستتخذ حكومة بكين منه مبررا لغزو تايوان لا سيما أذا ما اعترفت الولايات المتحدة الأميركية بأنها الحكومة الشرعية الوحيدة للصين كلها ، وقد طمأن كيسنجر السفير التايواني بعدم صحة هذه المزاعم ،. وبين ان بلاده لا تنوي في الوقت الحاضر الاعتراف بحكومة بكين ولن تقدم على ذلك ما لم تعترف الاخيرة باستقلال تايوان . كما ناقش الجانبان القضايا ذات الاهتمام المشترك بين بلديهما ، واستفسر كيسنجر حول حقيقة مطالبة السوفييت للحكومة التايوانية بإقامة قاعدة بحرية في جزر البسكادور (Albescador) ، وبين السفير التايواني بان الحكومة السوفيتية طلبت ذلك بسبب ملائمة مياه البسكادور العميقة للغواصات ، لكن بلاده عارضته بشده .وقد استفسر السفير التايواني جيمس شين من كيسنجر عن اسباب الاتصالات الأميركية – الصينية الأخيرة وموعد زيارته القادمة الى بكين واهم القضايا التي سيتناولها هناك، وجوابا على ذلك وصف كيسنجر علاقات بلاده مع الصين الشعبية بالودية مؤكدا ان زيارته لها ستكون في المستقبل القريب، كما أشار الى عدم وجود نوايا لزيارة وزير خارجية الصين الشعبية شوان لاي الى مقر الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك او الى مقر البيت الأبيض في واشنطن ، بحسب ما كانت تعتقد الحكومة التايوانية ، طالما كانت العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة الأميركية وتايوان مستمرة كون الحكومة الصينية تعارض ذلك بشدة واشترطت على واشنطن إنهاء علاقاتها مع تايوان اذا ما ارادت تطبيع علاقتها معها (٥٦).

يستدل من ذلك تزايد مخاوف الحكومة التايوانية من التقارب الأميركي – الصيني وقلقها من ان يكون تأسيس مكتبي الاتصال خطوة تمهيدية أو استباقية يتبعها إقدام الولايات المتحدة الأميركية على الاعتراف رسمياً بجمهورية الصين الشعبية وربما يكون ذلك هو السبب الذي جعلها تسعى جاهدة لمعرفة الفحوى من زيارة كيسنجر المزمعة الى بكين.

وحرصاً على استمرار الاتصالات الأميركية الصينية وجه موظفوا مجلس الأمن القومي الأميركي مذكرة الى كيسنجر حول الفتور الذي انتاب مباحثاتهما وطالبوه بضرورة التدخل لاتخاذ إجراءات مناسبة لحل المسائل العالقة التي تقف عائقا دون ذلك، لا سيما ما يخص الجانب التجاري وبينوا بان المجلس الوطني للتجارة الذي شكلته وزارة التجارة الأميركية ليكون المسئول عن تعزيز الجانب التجاري مع الصين وإقامة جسر للتواصل بين رجال الأعمال الأميركيين والصينيين فشل منذ البداية في مهمته بسبب التداخل في عمل موظفيه والتنافس بين الشركات الكبيرة الراغبة في التصدير الى الصين الشعبية ، ودعا أعضاء مجلس الأمن القومي الأميركي الى تشجيع بعض الجهات المحلية في القطاع الخاص في الصين الشعبية لإقامة منظمة منافسة تشجع على التجارة بالبضائع الصينية كون ذلك من شأنه ان يحقق توازن أفضل من خلال نجاح تجارتها مع الولايات المتحدة الأميركية ، كما دعوا الى ضرورة تقديم تسهيلات لصغار التجار الأمر الذي من شأنه خلق منافسة بينهما تنعكس إيجابا على تنمية القطاع التجاري [٥٧]،كما أوصوا كيسنجر بأهمية تفعيل عمل مكتبي الاتصال والتباحث في كافة تلك القضايا المشتركة. [٥٨]

وعليه واصل كيسنجر ،بعد تعينه وزيراً للخارجية الأميركية في السادس والعشرين من أيلول عام ١٩٧٣ ،اجتماعاته مع رئيس مكتب الاتصال الصيني في واشنطن هوانغ شين وتباحثا الجانبان في التاسع والعشرين من الشهر نفسه في قضايا عدة في طليعتها العلاقات الصينية السوفييتية وانعكاساتها الدولية ، اذ بين هوانغ شين ان تحسن علاقات بلاده مع موسكو أمرا غير محتمل في السنوات القليلة القادمة واستبعد قيام تقارب حقيقي ودائم بينهما حتى مطلع الثمانينات من القرن العشرين مرجحا عدم اندلاع حرب بينهما ، وقد طلب هوانغ شين من كيسنجر بتأجيل التطرق لتلك القضايا لحين زيارته القادمة الى بكين لمناقشتها بشكل موسع مع المسئولين هناك .[٥٩]

من ناحية أخرى التقى كيسنجر في الثالث من تشرين الأول عام ١٩٧٣ بالسفير التايواني في واشنطن وأشار ان الغاية من زيارته لبكين مناقشة قضايا الاتحاد السوفييتي والهند الصينية وان بلاده تسعى في محادثاتها مع الصين الشعبية التوصل الى تسوية سريعة معها بشان تلك القضايا ، وأكد بان الإدارة الأميركية تسير بخطى ثابتة باتجاه الاعتراف الكامل بالصين الشعبية، وبالمقابل فان على تايوان التعهد بعدم القيام بأي أعمال استفزازية تعزز من خلالها استقلالها عن الصين الشعبية.[٦٠]

وعلى اثر تفاقم الأوضاع في الشرق الأوسط ،اثر اندلاع الحرب بين العرب والإسرائيليين في الخامس والعشرين من تشرين الأول ١٩٧٣ ،اطلع كيسنجر رئيس مكتب الاتصال الصيني في واشنطن هوانغ شين عن إستراتيجية الإدارة الأميركية تجاهها والمتمثلة في منع الاتحاد السوفييتي من تحقيق أهدافه في الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط وذلك لقناعتها بان نجاحه في ذلك سيكون له عواقب وخيمة ليس فقط في الشرق الأوسط بل على النطاق العالمي ايضا .وأكد تصميم الإدارة الأميركية على تحقيق تسوية عادلة وسلمية لازمة الشرق الأوسط على ان تضطلع الأمم المتحدة بهذه المهمة .

- زيارة كيسنجر الى جمهورية الصين الشعبية وأثرها على تقاربهما حتى أواخر عام ١٩٧٣.

أسهمت المباحثات المتواصلة بين الولايات المتحدة الأميركية والصين الشعبية التي تمت عبر مكتبي الاتصال الى مواصلة أللقات المباشرة بين مسئوليهما رغبة في إيجاد تسوية الى كافة المسائل التي تقف حائلا دون أقامة علاقات دبلوماسية بينهما، ففي العاشر من تشرن الثاني١٩٧٣ توجه كيسنجر برفقه مدير التخطيط والتنسيق في وزارة الخارجية الأميركية ونستون لورد(Wineston Lord) الى جمهورية الصين الشعبية وكان في استقباله رئيس وزراء الصيني شوان لاي وعددا من كبار المسئولين الصينيين ، وتباحث الجانبان بقضايا عدة اذ طلب رئيس الوزراء الصيني شوان لاي من كيسنجر توضيح فحوى زيارة الرئيس السوفييتي بريجنيف السابقة الى واشنطن في السادس عشر من حزيران عام ١٩٧٣ ، وقد بين كيسنجر سعي الاتحاد السوفييتي لزيادة أنتاجه من الأسلحة النووية وأوضح عدم خطورة ذلك على امن الصين لأنه من غير المرجح ان يشن الاتحاد السوفييتي هجوماً نووياً عليها لما لهذا الأمر من عواقب وخيمة على الوضع الدولي برمته . وبين رغبة الحكومة السوفيتية في تعاون الإدارة الأميركية معها وتزويدها بالمعلومات اللوجستية حول البرنامج النووي الصيني وان لا يقتصر ذلك على تقديم المعلومات لها بل يتعداه الى التعاون معها في تدمير القدرة النووية لها ، موكدا رفض بلاده الاستجابة لذلك .[٦١]

وفي اليوم التالي اتفق كيسنجر وشوان لاي على تقسيم اللقاءات بينهما الى مجموعتين ترأس الأولى من الجانب الأميركي كيسنجر ونائبه جون هولدرج (Jon Holdrege) ورئيس مكتب الاتصال الأميركي في بكين ديفيد بروس والسفير الأميركي في طوكيو روبرت اندرسول(Robert Anderson) والناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية مكلوسكولي (Mc loskoley) في حي تراسها من الجانب الصيني شوان لاي رافقه وزير الخارجية تشي بنغ فاي(Che Peng Fay) ونائبه شياو كوان هوا (Chew Kuan Hua)ومساعد وزير الخارجية وانغ هاي جونغ (Wang He Gung) واثنان من موظفي وزارة الخارجية الصينية وتولت نلك المجموعة مناقشة القضايا السياسية الأساسية ،اما المجموعة الأخرى فضمت بعض من أعضاء مجلس الأمن القومي امثال بلا كرون (Blagron) وارمسترونغ (Armstrong) وجنكيز (Junkies) وسيلمان(Selman) واقتصر عمل تلك المجموع على مناقشة المسائل التقنية مع الجانب الصيني .[٦٢]

وفي مستهل مباحثاتهما أشاد كيسنجر بمدى الانسجام في علاقاتهما ،رغم المعوقات التي واجهتهما بشأن مسألة تايوان ،وأكد حرص بلاده على تطبيق بيان شنغهاي الذي نص في احد بنوده على وجود صين واحدة وعدم دعم استقلال تايوان ، وبين سعي الإدارة الأميركية في تطوير علاقاتهما الدبلوماسية وبالمقابل تخفيضها مع تايوان .وشدد على رفض بلاده أي تحرك عسكري تايواني ضد جمهورية الصين الشعبية ، مؤكدا سعي بلاده الى تخفيض تواجدها العسكري في تايوان، وإزالة الأسلحة

النووية وسحب سربين للطائرات من طراز فانتوم(Fantom) وطائرات أخرى من نوع يو تو (U 2) في غضون عام واحد ، فضلا عن أجراء المزيد من التخفيضات العسكرية في المستقبل القريب من اجل التطبيع الكامل في علاقاتهما. منوها الى صعوبة التعامل مع الجانب التايواني في هذه المدة الانتقالية ، كما جدد كيسنجر على ضرورة مواصلة مكتبي الاتصال في ممارسة دورهما في تعزيز تقاربهما مبينا ان رئيس مكتب الاتصال الصيني في واشنطن يحضا بمكانة مميزة أكثر من أي سفير أخر فيها وبالتحديد السفير التايواني واشار الى ترحيب بلاده بإنشاء مكاتب تجارية او أي مؤسسات أخرى يرى الجانب الصيني من الضروري إنشائها في واشنطن .[٦٣]

وفي أثناء ذلك طلب شوان لاي من كيسنجر توضيح مدى صحة الأنباء التي أشارت الى نية الإدارة الأميركية مساعدة تايوان لإنشاء مصنع لصناعة الطائرات، وأكد كيسنجر بان المساعدة التي تقدمها بلاده لتايوان هدفها تمكين الأخيرة من الدفاع عن نفسها وليس القصد منها إلحاق الضرر في الصين الشعبية او أي دولة أخرى . كما ناقش الجانبان بعض القضايا الدولية وأهمها علاقة الولايات المتحدة الأميركية بالاتحاد السوفييتي، اذ أعرب شوان لاي عن خشيته من محاولات الاتحاد السوفيتي مد نفوذه حتى لو حاولت الولايات المتحدة الأميركية منعه من ذلك ، الا ان كيسنجر اكد عزم بلاده في أتباع استراتيجيه جديدة لمنع الاتحاد السوفييتي من توسيع هيمنته العالمية على حد قوله .[٦٤] كما اتفق الجانبان على بدء المفاوضات بين العرب والإسرائيليين في كانون الأول عام ١٩٧٣لايجاد تسوية لازمة الشرق الأوسط ، واكد كيسنجر ان بلاده ستبذل قصارى جهودها لإنجاح الاتصالات مع الفلسطينيين وان الإستراتيجية الأميركية تقوم على أساس عقد مؤتمر برعاية الأمم المتحدة وبمشاركة الاتحاد السوفييتي ، فضلاً عن عقد سلسلة من المفاوضات الثنائية ولعب دور الوسيط بينهما ، واشار ان الاتحاد السوفييتي يسعى لفرض هيمنته على العراق وسوريا محاولة منه لتكوين جبهة تابعة له في منطقة البحر الأبيض المتوسط وأخرى في الخليج العربي .[٦٥]

وفيما يتعلق بكمبوديا أكد كيسنجر ان بلاده تلتزم بالحياد تجاهها ولا تعارض سيهانوك في كثير من تصريحاته الخاصة والعلنية ولا تقف عائقا امام عودته الى كمبوديا وممارسة مهامه السياسية هناك . وقد عد شوان لاي مناقشة الوضع في كمبوديا ومنطقة جنوب شرق أسيا عموما أمراً حيويا كون أوضاعها تشهد تغيرات مستمرة .[٦٦] وفيما يخص أفغانستان بين كيسنجر ان الاتحاد السوفييتي يدعي ان أفغانستان وإيران امتداد طبيعي لأراضيه مما جعل إيران تشعر بالقلق من ذلك لذا أولت الإدارة الأميركية أهمية كبيرة لمساعدتها لبناء قدراتها الدفاعية وتزويدها بالمعدات العسكرية الحديثة ، وأضاف ان بلاده تنوي تقديم دعمها العسكري لدول الخليج العربي فقد بعثت احدى حاملات طائراتها لتعزيز وجودها العسكري مقابل التواجد السوفييتي المتمثل بالسفن العسكرية هناك ،وقد طلب شوان لاي ان تقدم الولايات المتحدة الأميركية دعمها العسكري الى باكستان أيضا وأشار كيسنجر اهتمام الإدارة الأميركية بذلك الأمر على الرغم من قرار الكونغرس بتخفيض الميزانية العسكرية. [٦٧]

وعلى الرغم من ما قدمه الجانب الأميركي من تطمينات الى الصين بشان تايوان الا ان ذلك لم يمح كافة شكوكها فقد استهل شوان لاي في اليوم التالي من اجتماعه بكيسنجر بالسؤال عن أمكانية تايوان تصنيع طائرات (F5E)، وأوضح الأخير بان تايوان لا تملك أمكانية لتنتج بمفردها تلك الطائرات لكنها تقوم بتصنيعها اعتمادا على قطع الغيار الأميركية ، كما تساءل شوان لاي حول مدى أمكانية تايوان العسكرية وقدرتها على مهاجمة بلادة الا ان كيسنجر استبعد قيامها بذلك واشار ان الولايات المتحدة الأميركية لن تسمح لتايوان بالهجوم على الصين الشعبية واذا ما أقدمت على ذلك فأنها ستخسر الدعم الأميركي لها .[٦٨]

من جانب أخر أكد كيسنجر لشوان لاي عن أهمية إقدام (القوتان العظمتان) على مناقشة مسألة تخفيض الأسلحة النووية في محادثات الحد من الأسلحة الإستراتيجية لاسيما وان الاتحاد السوفييتي يؤمن بنظرية الحاجة الدائمة لزيادة أنتاج تلك الأسلحة لمواجهة التهديد الذي يتعرض له ، وبين ان الولايات المتحدة الأميركية ستسعى لوضع سقف للعدد الإجمالي للأسلحة ومن ثم ستعمل على تخفيض تدريجي لها .[٦٩] وقد أبدى شوان لاي رغبته في مناقشة المسألة الكورية وضرورة معرفة الخطوات التي تنوي الولايات المتحدة الأميركية اتخاذها في هذا الشأن وإمكانية لجنة ترسيم الحدود من إيجاد مخرج مناسب لهذه المسألة . وأكد كيسنجر احترام الولايات المتحدة الأميركية لقرارات الأمم المتحدة ولكن المدة القانونية للهدنة بين الكوريتين ستوشك على الانتهاء ومن الضروري العمل خلال العام القادم لإيجاد حل قانوني لاتفاقية الهدنة واعدا مناقشة هذه المسألة مع رئيس مكتب الاتصال الصيني في واشنطن هوانغ شين وتزويد رئيس مكتب الاتصال الأميركي في بكين بمعلومات بهذا الخصوص .[٧٠]

وبشأن أزمة الشرق الأوسط رأى شوان لاي ان التدخل المباشر للدول الكبرى في الشؤون الداخلية لدول المنطقة له الأثر المباشر في اندلاعها وانه من الضروري تسويتها من اجل تحقيق السلام فيها ، فيما أكد كيسنجر على ضرورة اعتراف جميع الأطراف المتنازعة بوجود إسرائيل وبين أمكانية أجراء بعض المفاوضات مع المصريين والفلسطينيين وقد اتفق الجانبان على صعوبة التوصل الى تسوية لهذه المسألة لقدسية مدينة القدس عند كل الجانبين وأهمية ان تكون مشتركة لكلاهما كما أكد كيسنجر أهمية أعطاء الأولوية لانسحاب القوات الإسرائيلية منها لغرض إعطاء العرب بعض الأمل على حد تعبيره .[٧١]

وفي الثاني عشر من تشرين الثاني ١٩٧٣التقى كيسنجر والوفد المرافق له بالرئيس الصيني ماوتسي تونغ، واتفق الجانبان على ضرورة تسوية النزاع الحدودي بين الصين الشعبية والاتحاد السوفييتي بواسطة الوسائل السلمية والمفاوضات والحفاظ على الوضع الراهن بينهما، وتطرق ماوتسي تونغ الى فضيحة ووترغيت (Watergate Scanda)[٧٢]، واصفاً إياها بالحادثة التي ضخمت من قبل من قبل الرأي العام الأميركي واظهر مخاوفه ان تنعكس تلك الفضيحة سلباً على علاقات بلديهما ايضا ، الا ان كيسنجر اكد بان الأوضاع الداخلية لم يكن لها تأثير على السياسة الخارجية الأميركية مؤكدا بأنها

ستستمر في مسارها المخطط له .[٧٣] واستفسر ماو عن جدية نوايا الاتحاد السوفييتي في مهاجمة الصين الشعبية وجدد كيسنجر عزم بلاده على اطلاع الحكومة الصينية لكل ما يدور بينها وبين الاتحاد السوفييتي من محادثات واتفاقيات ونفى ان تكون للأخير أية نوايا لمهاجمة الصين الشعبية ولكنه يسعى لتدمير القدرة النووية لها . وقد أشار ماو الى أهمية تطبيع العلاقات مع الجانب الأميركي، لكنه شدد على ضرورة قطع الأخيرة علاقاتها مع تايوان من اجل أتمام تلك الخطوة وأوضح كيسنجر رغبة الإدارة الأميركية في إقامة علاقات دبلوماسية مع جمهورية الصين الشعبية الا انها غير قادرة على قطع علاقاتها الدبلوماسية مع تايوان في الوقت الراهن لأسباب تتعلق بالأوضاع الداخلية لكلا البلدين ، واكد على ضرورة استمرار اتصالاتهما عن طريق مكتبي الاتصال .[٧٤]

يتضح مما سبق ان الحكومة الصينية حاولت الإفادة من تقاربها مع الولايات المتحدة الأميركية لإقناع الأخيرة بقطع علاقاتها مع تايوان والاعتراف بمبدأ صين واحدة وجعلت ذلك شرط أساس لإقامة علاقات دبلوماسية معها الا ان الولايات المتحدة الأميركية لم يكن من اليسير عليها القيام بذلك طالما ذلك يمثل تغيرا جوهريا في سياستها اتجاه حليفتها التقليدية تايوان.

وفي غضون ذلك اقدمت بعض السفن السوفيتية في الثاني عشر من تشرين الثاني عام١٩٧٣بالاقتراب من مضيق تايوان مما اثار استياء الجانب الصيني وبلغ شوان لاي في اليوم التالي كيسنجر بذلك عاده خطوة استفزازية ضد بلاده، وقد حاول كيسنجر استغلال ذالك لإقناع الصين بضرورة مواصلة النقاشات بشأن الاتفاقية النووية مبديا استغرابه من المعارضة التي أبدتها الحكومة الصينية لها عادها الوسيلة الوحيدة لمنع الحكومة السوفيتية من شن هجوم تقليدي ضد الدول الأخرى ومنع الحرب النووية من دون التنسيق المسبق مع الإدارة الأميركية.[٧٥]

من جانب أخر أبدى شوان لاي انزعاجه من الأموال التي قدمتها الإدارة الأميركية لتايوان لشراء معدات عسكرية لكن كيسنجر أشار ان تلك الأموال هي قروض من بنك التصدير والاستيراد حصلت عليها الحكومة التايوانية لأغراض تجارية وحسب وليست للإدارة الأميركية شأن بها.[٧٦] كما طلب كيسنجر من الجانب الصيني مساعدة بلادة لمعرفة مصير ثمانية عشر صحفي أميركي ممن كانوا قد فقدوا في كمبوديا.[٧٧]

وفي مساء اليوم نفسه استأنف الجانبان لقاءاتهما المباشرة وأعرب شوان لاي عن استياء حكومته من استخدام قوات مشاة البحرية الأميركية لحراسة مكتب الاتصال الأميركي في بكين، وقد برر كيسنجر تواجدها هناك بداعي توفير الحماية له مؤكدا بان ارتداء هؤلاء الحراس للملابس المدنية حتى لا يثيروا أي انتباه وأضاف بان السفارات الأميركية في الدول الأخرى تحرس من قبل مشاة البحرية ايضا وبزيها الرسمي وليس المدني مثلما هي عليه في الصين .وأعرب الجانبان بضرورة تذليل كافة الصعوبات والعمل بطريقة متناسقة لضمان تطوير العلاقات بين بلديهما لا سيما في هذه المرحلة المبكرة من تأسيس مكتبي الاتصال من اجل تحقيق الأهداف التي أنشأتا من اجلها. [٧٨] وأعرب كيسنجر على أهمية تعاونهما لإيجاد

تسوية لمسألة كمبوديا مبديا خشيته من ان ينعكس فشل الإدارة الأميركية في تسوية تلك المسألة سلباً على سياساتها الأخرى .[٧٩] ثم بحثا أوضاع منطقة جنوب شرق أسيا وأكد شوان لاي عزم بلاده على تطوير علاقاتها مع سنغافورة وتايلاند لا سيما بعد محاولات الهند عقد معاهدة صداقة مع الأخيرة على غرار معاهدتها مع الاتحاد السوفييتي وقد رحب كيسنجر بذلك مبدياً استعداده للتوسط لدى كل من حكومتي تايلاند وسنغافورة لتسهيل ذلك الأمر .[٨٠]

وفي الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩٧٣ ابلغ شوان لاي كيسنجر بضرورة دعم باكستان لبناء ميناء وقاعدة بحرية فيها لما لذلك من مردوداً ايجابياً كبيراً على الاقتصاد الباكستاني وان حكومة الصين الشعبية ترغب في تقديم كافة المساعدات العسكرية لها ولكنها لا تملك القدرة على ذلك واظهر كيسنجر اهتمامه بهذا الشأن لكنه أبدى قلقه من احتمال رفض الكونغرس ذلك كونه يميل للتعاون مع الهند ووعده بأنه سيجتمع بعد عودته لبلاده مع أعضاء الكونغرس وكبار المسئولين فيها والتباحث معهم بما تم مناقشته معه ، وفي ختام اللقاء شكر كيسنجر شوان لاي على حفاوة الاستقبال التي حضي بها طيلة أقامته في الصين الشعبية .[٨١]

يتضح مما سبق ان مكتبي الاتصال أسهما في دفع العلاقات الثنائية بين البلدين الى الأمام ووفرا أرضية ملائمة للزعماء الصينيين والأمريكان للتباحث في العديد من القضايا الدولية لا سيما مواجهة استراتيجيه الاتحاد السوفييتي في الشرق الأوسط وباكستان وإيران والهند وضرورة وجود دور مؤثر لهما في العالم .

وبعد عودته الى بلاده قدم كيسنجر في التاسع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٧٣تقريراً مفصلاً للرئيس نيكسون بخصوص زيارته لجمهورية الصين الشعبية أطلعه فيه على مجمل القضايا الأساسية التي تمت مناقشتها مع كبار المسئولين هناك ودعاه بضرورة تعزيز اتصالاتهما من خلال توسيع نطاق عمل مكتبي الاتصال.[٨٢] كما التقى كيسنجر في اليوم نفسه بالسفير التايواني في واشنطن جيمس شين الذي نقل مخاوف حكومته من ان تؤدي زيارة كيسنجر الأخيرة لجمهورية الصين الشعبية الى تطبيع كامل للعلاقات الدبلوماسية بينهما خلال الأسابيع او الأشهر القادمة ،الا ان كيسنجر ابلغه ان الإدارة الأميركية لا تنوي أقامة علاقات دبلوماسية مع جمهورية الصين الشعبية في المستقبل القريب وأنها لن تتخلى عن التزاماتها الدفاعية تجاه تايوان حتى في حال اعترافها بحكومة الصين الشعبية بوصفها الحكومة الشرعية الوحيدة للصين ، وأوضح كيسنجر بان أكثر القضايا التي جرى مناقشتها مع المسئولين الصينيين هي خطر النفوذ السوفييتي وإستراتيجيته التوسعية في المنطقة وهي من القضايا الملحة للحكومة الصينية حتى أكثر من قضية تايوان إذ ان توسع النفوذ السوفييتي في المنطقة كان الشغل الشاغل لها.[٨٣]

وفي الحادي والثلاثين من كانون الأول عام ١٩٧٣ وجه مجلس الأمن القومي مذكرة لكيسنجر بين فيها ضرورة التحرك واتخاذ الإجراءات اللازمة لتعزيز العلاقات الثنائية مع جمهورية الصين الشعبية

وضرورة أقناع القادة الصينيين بأهمية استمرار التعاون الأميركي السوفييتي بشان الاتفاقية النووية وانعكاس ذلك على العلاقات الأميركية الصينية ايجابياً إذ من شأنه الحفاظ على أمنها بشكل أفضل عن طريق تهدئة نزاعها مع السوفييت . كما أوصى مجلس الأمن القومي بأهمية تطوير برنامج التبادل بين البلدين ليشمل المجالات التجارية والعلمية والثقافية ، فضلاً عن ذلك فان على مكتب الاتصال الأميركي في بكين القيام بدور أكثر فاعلية في المجال التجاري ودعوا رئيس المكتب الى تقديم دعوة لوزير التجارة الصيني لإرسال وفد تجاري لزيارة الولايات المتحدة الأميركية فضلا عن إجراء زيارات الى المدن والأقاليم الصينية ومقابلة زعمائها لتوثيق العلاقات بينهم. (٨٤)

(الخاتمة)

تابعت الدراسة تأسيس مكتبي الاتصال واثرهما في التقارب الأميركي الصيني وتبين ان مكتبي الاتصال أسهما بشكل فاعل في إحداث لقاءات مباشرة بين الدولتين بعد ان كانت قبل ذلك تجري بشكل غير مباشر عن طريق دول وسيطة كباكستان ورومانيا وبولندا .

كما بين البحث ان افتتاح مكتبي الاتصال أتاح للدولتان فرصة استعراض ومناقشة كافة القضايا الدولية التي حالت دون تقاربهما واتفقا على إيجاد حلول لها. ولعبتا دوراً مهماً في تنسيق اللقاءات بين المسئولين والتمهيد للزيارات الرسمية بينهما من خلال الاتفاق على مواعيد الزيارات واتخاذ الاستعدادات اللازمة لذلك.

واتضح ان الولايات المتحدة الأميركية أفلحت في الإفادة من مكتبي الاتصال لإيصال مقترحاتها الى الأطراف المتنازعة في كمبوديا وإيجاد حل للأزمة فيها بالتعاون مع الحكومة الصينية .التي تمكنت هي الأخرى من الإفادة من مكتبي الاتصال لمعرفة المخططات السوفييتية الرامية للتوسع في المنطقة وتقويض القدرات النووية الصينية وأضعافها ، فضلاً عن ذلك فقد اكد افتتاح مكتبي الاتصال للاتحاد السوفييتي بان العلاقات الأميركية الصينية تسير باتجاه التطبيع الكامل وهذا ما دعاها للتفكير الجدي للتعاون مع واشنطن لقطع الطريق امام الصين الشعبية الراغبة بتبوء مكانة دولية في رسم سياسة دول الشرق الأقصى او لعب دور مؤثر في السياسة الدولية عموما .

وتوصل البحث الى ان مكتبي الاتصال لم يقتصر تأثيرهما على الجانب السياسي، وانما ساهما في زيادة التبادل التجاري والثقافي والعلمي بين الدولتين ايضا مما يؤكد على أهميتهما في إحداث تقارب بينهما على كافة الأصعدة .

كما بين البحث ان الاتصالات التي اجراها مسئولي الدولتان في اروقة مكتبي الاتصال وما تبعهما من زيارات مباشرة على مستوى مسئوليهما قد أثار وبشدة مخاوف الحكومة التايوانية من ان يكون ذلك

بمثابة حجر الأساس لإعلان الولايات المتحدة الأميركية عن أقامة علاقات دبلوماسية رسمية مع الصين الشعبية وهو ما تحقق فعلا فيما بعد.

الهوامش

(١)وقعت الصين بعد هزيمتها في حرب الأفيون الأولى مع بريطانيا معاهدة نانكينج عام ١٨٤٢ ، وعلى غرار هذه المعاهدة وقعت الولايات المتحدة الأميركية مع الصين معاهدة وانغشيا عام ١٨٤٤ التي حصلت بموجبها على العديد من التنازلات والامتيازات في الصين كما عقدت معاهدات اخرى مع فرنسا للمزيد ينظر :

The Rape of Nanking: The Forgotten Holocaust of World War II , Iris Chang , New York. 1998 ,PP.143 – 181 ;

ناديه كاظم محمد العبودي ، تطور الأوضاع السياسية الداخلية في الصين ١٨٥٠ – ١٩١١ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ،٢٠٠٦ ، ص ص ٣٢ – ٣٣.

(٢)سياسة الباب المفتوح : أسلوب سياسي يقوم بتعهد الدول العظمى بعدم انفراد أية دولة بالحصول علي امتيازات تجارية أو صناعية أو سياسية. وقد بدأت الولايات المتحدة الأمريكية المطالبة بتنفيذ سياسة الباب المفتوح في الربع الثاني من القرن التاسع عشر، ثم نصت عليها جميع المعاهدات التي أبرمتها الصين مع الدول الأخرى بعد حروب الافيون . وقد تعهدت هذه الدول بمواصلة انتهاج هذه السياسة بعد إخماد ثورة البوكسرز في عام ١٩٠٠ ، والاعتراف بمبدأ حرية التبادل التجاري، فيها دون أية قيود ، ينظر :

China's Open Door Policy , The Quest for Foreign Technology and Capital ,A Study of China's Special Trade, Samuel P. S. Ho and Ralph W. Huenemann, Vancouver, 1984 , PP. 1 – 203.

(٣) فوزي درويش ، الشرق الأقصى (الصين واليابان) ١٨٥٣– ١٩٧٢ ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ١٩٢ ؛

Foreign Diplomacy in China 1894 - 1900, A Study in Political and Economic Relations With , Philip Joseph, LL.B.(McGill), London , 2001, PP. 61 – 189 .

(4) The Pivotal Conflict: A Comprehensive Chronology of the First World War, 1914-1919, Gerald Herman , New York , 1992 , PP.81 – 502 .

(٥) China Looks Forward. Contributors , Sun Fo , New York. 1944 , PP.89 – 137

(٦)شيانغ كاي شيك : سياسي صيني ، ولد عام ١٨٨٧ في مقاطعة نانغبو جنوب غرب الصين ، انضم الى الأكاديمية العسكرية في الصين عام ١٩٠٦ ثم التحق في العام التالي بأكاديمية اليابان العسكرية ، اذ التحق بالجيش الياباني حتى عام ١٩١١ ثم عاد للصين ليشارك في الثورة التي اندلعت فيها في العام نفسه ، كان احد المؤسسين لحزب الكومنتانغ ، إذ تدرج في الحزب وتولى مناصب عليا فيه حتى أصبح عام ١٩٢٥ رئيساً لحزب الكومنتانغ ورئيس للحكومة الصينية بعد وفاة صن يات صن ، توفي عام ١٩٧٥ للمزيد ينظر:
http://en.wikipedia.org/wiki/Chiang_Kai-shek

(٧)ماوتسي تونغ :سياسي صيني ولد عام١٨٩٣، من عائلة فلاحيه جنوب الصين ، أكمل دراسته في هذا الإقليم ، راغباً في مهنة التدريس، فدخل جامعة بكين عام ١٩١٨ ،وهناك اعتنق الشيوعية كونه يسارياً في أفكاره ، أصبح عام ١٩١٢ واحداً من ألاثني عشر شخصاً، الذين أسسوا الحزب الشيوعي في شنغهاي وتدرج فيه ، حتى أصبح عام ١٩٣٧ زعيما له ، للتفصيل عن حياة ماو ينظر : جورج مدبك ، السياسي والمفكر الزعيم الصيني ماوتسي تونغ ، سلسلة عالم المشاهير ، لبنان ١٩٩٢ ، ص ص ٤ – ١٢ ؛

The Political Thought of Mao Tse-Tung , Stuart R. Schram - Frederick A. Praeger , New York , 1963 , PP.94 – 137 .

American Democracy Promotion: Impulses, Strategies, and Impacts , Michael Cox , G. John
(٨)Ikenberry and Takashi Inoguchi , Oxford , 2000 , PP. 85 – 103.

(٩) عن جهود الوساطة الأميركية للتوفيق لإيقاف الحرب الأهلية بين الحزب الشيوعي والحزب الوطني وفشل المفاوضات بينهم ، ينظر : زينب جبار شرهان الحسناوي ، الموقف الأميركي من الحرب الأهلية الصينية (١٩٤٤ . ١٩٤٩)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية،جامعة البصرة ٢٠٠٩ ، ص ص ٢٠ – ١٢٥ .

(10) The Peking Letter: A Novel of the Chinese Civil War , Seymour Topping , New York , 1999, PP. 67 – 134 .

(١١) اندلعت الحرب الكورية في الخامس والعشرين من حزيران ١٩٥٠ بعد غزو كوريا الشمالية لكوريا الجنوبية وقد استمر القتال بينهما بعد تدخل الولايات المتحدة الأميركية تحت راية الأمم المتحدة لدعم كوريا الجنوبية والاتحاد السوفييتي والصين الشعبية لدعم كوريا الشمالية إذ توقف بعد توقيع اتفاقية الهدنة ووقف أطلاق النار بينهما في السابع والعشرين من تموز عام١٩٥٣، ينظر: فوزي درويش ،المصدر السابق،ص ص ١٩٦–١٩٧.

(١٢) للمزيد ينظر: محمود شاكر حميد،الولايات المتحدة والحرب الكورية ١٩٥٠ . ١٩٥٣،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة البصرة ، ١٩٩٧، ص ٨٤ . ١١٣؛

The Korean War: No Victors, No Vanquished , Stanley Sandler , London , 1999 , PP. 117 – 197 .

(١٣) دعا سفير الولايات المتحدة في موسكو جورج كينان في تموز ١٩٤٧ باحتواء الخطر الشيوعي بأسلوب حذر وإتباع سياسة حازمة معه ومنذ ذلك الوقت بدات تتبلور فكرة الاحتواء وظهرت بأساليب مختلفة فتارة مساعدات اقتصادية وتارة أخرى أحلاف وقواعد عسكرية وأخرى حروب محدودة ،ينظر :جويف س . ناي.الابن،المنازعات الدولية مقدمة للنظرية والتاريخ،ترجمة:احمد امين الجمل ومجدي كامل،القاهرة،١٩٩٧،ص ص ١٦٨–١٦٩.

(١٤) Warren I. Cohen, American's Response to china, New York , 1996, pp.192 – 196 .

(15)Brett V. Benson, United States Policy Toward Taiwan Security, Comprehending Strategic Ambiguity,(United States of America, 2000) , P.P. 60-64.

(١٦)أيمن كاظم حاجم العيداني، سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه أزمة تايوان(١٩٤٩.١٩٥٩)رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة ٢٠٠٧،ص ص ١٤٧-١٥٦ .

(17) Gerald w. Berkley and Donald B. Dodd ,U.S-East Asian Relations, Since World War II, http://www.maxwell.af.mil/au/cadre/aspj/airchronicles/aureview/1985/julaug/berkley.htm

(١٨)أخذت الولايات المتحدة الأميركية تتحين الفرصة للحلول محل فرنسا في فيتنام بعد هزيمتها عام ١٩٥٤ في معركة ديان بيان فو (Dien bein pho) على يد القوات الفيتنامية المدعومة من قبل الصين الشعبية ، وسعت الولايات المتحدة الأميركية للسيطرة على هذه المنطقة المهمة لأمنها ومصالحها القومية ومنع سقوطها بيد الشيوعيين ، ينظر :

The Role of Southeast Asia in U.S. Strategy toward China , Richard Sokolsky , Angel Rabasa , C. R. Neu , Santa Monica, 2000,PP.15-27;

عبد الرزاق مطلك الفهد ، جنوب شرق أسيا الحركة الوطنية والتدخل الأميركي ، (بغداد ، ٢٠٠٨) ، ص ص ٤٧ – ٥٠ .

(١٩) مختار مزراق ، حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية ، ط ١ ، (١٩٨٤ ،بيروت) ،ص ٢١١ .

(٢٠) Marc S. gallicchio , The Cold War Begins in Asia , New York ,1988 , P. 96 .

(٢١) ريتشارد نيكسون : الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الأميركية ، ولد في التاسع من كانون الثاني ١٩١٣ ، أصبح عضواً في الكونغرس الأميركي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، وهو من الجمهوريين المتشددين في معاداة الشيوعية، حتى انه اتهم إدارة ترومان بأنها المسئولة عن فقدان الصين وسقوطها بيد الشيوعيين عام ١٩٤٩ ، أصبح عام ١٩٥٣ نائب للرئيس أيزنهاور ، عرف باهتمامه بالشؤون الخارجية الأميركية ، انتخب في تشرين الثاني ١٩٦٨ خلفا للرئيس جونسون، ووعد في حملته الانتخابية بوضع نهاية سريعة لحرب فيتنام، و بان يتم ذلك خلال ستة شهور مع العلم بأنه لم ينجح في ذلك الا بعد أربعة سنوات ، استقال عام ١٩٧٤ على اثر فضيحة وترغيب، توفي في الثاني والعشرين من نيسان ١٩٩٤، ينظر: روجر باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ،ترجمة ،سمير عبد الرحيم الجلبي ، بغداد، ١٩٩٠ ، الجزء الثاني ، ص٤٥٢.

(٢٢) Richard C. Thornton ,China The Struggle For Power , 1917 – 1972 ,(London , 1973) , PP. 340 – 341 .

(٢٣) للمزيد ينظر: أزهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته ، العلاقات الأميركية – الصينية ١٩٦٩- ١٩٧٣ دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية التربية،جامعة البصرة ، ٢٠٠٩، ص ص ٧٠ – ٩٧ .

(٢٤) هنري الفريد كيسنجر : سياسي أميركي، ولد عام ١٩٢٣ وهو يهودي ألماني المولد ، عمل مدرساً في جامعة هارفارد ١٩٥١ – ١٩٦٩ ،عمل مستشاراً في عهد كندي وجونسون في قضايا الدفاع ، عين وزيراً للخارجية في أيلول ١٩٧٣ ، واحتفظ بهذا المنصب في عهد الرئيس فورد ، هاجم سياسة الردع النووي الواسع لأنه يرى أن تنفيذها هو عمل انتحاري ، له دور مهم في المفاوضات التي دارت في باريس بشأن فيتنام والتي أدت لعقد اتفاقية السلام في كانون الثاني ١٩٧٣ ، كما اجري مفاوضات بين العرب والإسرائيليين وبين اليونانيين والأتراك في إثناء الإعمال العسكرية في قبرص عام ١٩٧٤ ، ينظر : روجر باركنسن ،المصدرالسابق ، الجزء الأول ،ص ص ٣٤١ – ٣٤٢ .

(٢٥) شوان لاي : أحد أبرز قيادي الحزب الشيوعي الصيني ولد عام ١٨٩٨ ، في شوارهيسيانج جنوبي مدينة شنغهاي، اشترك في مظاهرات نظمها الطلاب في بكين عام ١٩١٩ ، سافر الى باريس وقضى فيها أربع سنوات اتصل فيها

بالعناصر اليسارية ، قرأ مؤلفات ماركس ولينين ، عاد للصين عام ١٩٢٦،أصبح عضواً بارزاً في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني في العشرينات ، ولبراعته الدبلوماسية وإجادته اللغة الانكليزية اعتمد عليه الحزب الشيوعي الصيني في اغلب مفاوضاته مع الوطنيين او الأميركيين خلال الحرب الأهلية وبعد انتهائها ،أصبح في تشرين الأول ١٩٤٩ ،أول رئيس وزراء لجمهورية الصين الشعبية، وبقي في هذا المنصب حتى وفاته في كانون الثاني ١٩٧٦ ، للمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر : محمد حلمي مراد وآخرون ، الموسوعة الاشتراكية ، القاهرة ،١٩٧٢ ص ٢٥٣ .

(٢٦) أزهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته ، المصدر السابق ، ص ص ١٠٣ – ١٣٢ .

(27) المصدر نفسه ، ص ص ١٥٠ – ١٥٦ . ؛ للمزيد عن بنود بيان شنغهاي ينظر:

F. R.U.S., Joint Statement Following Discussions With Leaders of the People's Republic of China , No. 203. Shanghai, February 27, 1972,PP.812-816.

(٢٨) هنري كيسنجر ،مذكرات كيسنجر في البيت الأبيض ، ترجمة خليل فريجات ، الجزء ٣ ، ط ٥ ، (دمشق ،١٩٩٩) ، ص ص ١١٦ –١١٨ .

(٢٩)سياسي دبلوماسي أميركي،ولد في شباط عام ١٨٩٨ شغل منصب السفير الأميركي الى فرنسا للأعوام ١٩٤٩–١٩٥٢،وسفيرها الى المانيا الغربية للأعوام ١٩٥٧–١٩٥٩،وفي بريطانيا للأعوام ١٩٦١– ١٩٦٩،أصبح مبعوث الولايات المتحدة الأميركية في محادثات السلام في باريس بين الولايات المتحدة الأميركية وفيتنام الشمالية للأعوام ١٩٧٠– ١٩٧١،شغل منصب رئيس مكتب الاتصال الأميركي في بكين للأعوام ١٩٧٣– ١٩٧٤،ثم أصبح بعدها سفيراً الى منظمة حلف شمال الأطلسي للأعوام ١٩٧٥– ١٩٧٦، توفى عام١٩٧٧. ينظر:
http://en.wikipedia.org/wiki/David-k.-E.-Bruse.

(٣٠) أزهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته ، المصدر السابق ، ص ص ١٧٨ – ١٨٠ .

(31) F.R.U.S. , Conversation Between President Nixon and his Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Washington, June 04, 1973 No.35, PP .269-270 .

(٣٢) أقدمت القوات الأميركية على احتلال كمبوديا في التاسع والعشرين من نيسان عام ١٩٧٠ ، للقضاء على أكثر من أربعين ألف جندي فيتنامي شمالي، يتخذون من الحدود الشرقية الكمبودية ممراً للمؤن والذخائر ومركزاً يشنون منها هجماتهم على القوات الأميركية المرابطة في فيتنام الجنوبية ،ولكنها سحبت قواتها في تشرين الأول عام ١٩٧١ تطبيقاً لمبدأ نيكسون وقدمت دعمها اللوجستي لقوات لون نول ضد متمردي الخمير الحمر الشيوعيين بعد اندلاع حرب أهلية بين الجانبين، وقد تمكنت القوات الشيوعية عام ١٩٧٢ من السيطرة على مناطق عديدة من كمبوديا وان تكبدت خسائر كبيرة بسبب القصف الأميركي وبالرغم من ذلك تمكنت في شباط عام ١٩٧٣ من الهجوم على العاصمة الكمبودية فنوم بين ،لمزيد من التفاصيل عن ظروف الاحتلال الأميركي لكمبوديا ينظر :روجر باركنسن ، المصدر السابق ،ص ١٣٦ ؛ برانكو كرينيار، كمبوديا من الحياد الى الحرب،مجلة قضايا معاصرة،مجلد أول،ج ٤، لبنان،تموز ١٩٧٠،ص ٢٠١.

(٣٣) لون نول : سياسي كمبودي ولد عام ١٩١٣،شغل منصب رئيس الأركان عام ١٩٥٥ ، وأصبح القائد العام للقوات المسلحة عام ١٩٦٠ وشغل منصب نائب رئيس الوزراء عام ١٩٦٣ شغل منصب رئيس الوزراء للمدة من ١٩٦٦ – ١٩٦٩ قاد انقلاباً عسكرياً ضد رئيس كمبوديا الأمير نوردورم سيهانوك في آذار عام ١٩٧٠ عندما كان الأخير في زيارة لموسكو وأعلن نفسه الرئيس الجديد لكمبوديا ، لتندلع حرباً أهلية بين قواته الوطنية وبين متمردي الخمير الحمر الشيوعيين ،

وقد هرب لون نول من كمبوديا الى اندونيسيا بعد سيطرة الخمير الحمر على كامل كمبوديا عام ١٩٧٥ ، ثم الى الولايات المتحدة الأميركية ومنها الى هاواي وفي علم ١٩٧٩ الى ولاية كاليفورنيا التي استقر فيها حتى وفاته عام ١٩٨٥ ، للمزيد ينظر : http://en.wikipedia.org/wiki/Cambodian - Campaign

([34]) F.R.U.S. , Note From the Government of the United States to the Government of the People's Republic of China , Washington July 24, 1973 , No.44 ,PP.

([35]) F.R.U.S. , Editorial Note ,No. 36, PP.271 .

[٣٦] سياسي سوفييتي ، ولد عام ١٩٠٦ في بلدة تامنسكوي الأوكرانية درس المساحة وتخرج مساحاً للأراضي عام ١٩٢٧ ، انتسب عام ١٩٣١ للحزب الشيوعي في موسكو ، عمل مساعداً لخروشوف عام ١٩٣٧ ، أصبح سكرتيراً للحزب الشيوعي لجمهورية قازخستان عام ١٩٥٧ ، شغل منصب رئيس سكرتارية مجلس السوفييت الأعلى عام ١٩٦٠ ، تمكن عام ١٩٦٤ من زعامة الحزب الشيوعي بعد تقاعد خروشوف وأصبح الكسي كوسيجين رئيساً للحكومة السوفييتية ، عمل بريجنيف على تحسين العلاقات السوفييتية مع دول اوربا الغربية والولايات المتحدة الأميركية ،ساهم عام ١٩٧٧ في وضع الدستور السوفييتي الجديد ، اهتم بزيادة القوة العسكرية السوفييتية ، أمر بغزو أفغانستان عام ١٩٧٩ ، خلفه برئاسة الحزب الشيوعي بعد وفاته ميخائيل غورباتشوف ، للمزيد ينظر :

http://en.wikipedia.org/wiki/Leaned -Brezhnev

[٣٧] شهد عقد الستينيات أبرام عدد من المعاهدات الدولية، تهدف إلى الحد من سباق التسلح النووي ونزع السلاح، ومنها معاهدة حظر تجارب الأسلحة النووية في الجو والفضاء الخارجي وتحت سطح الماء في عام ١٩٦٣، ومعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية لعام ١٩٦٨،حيث ألزمت المعاهدة الأخيرة الدول الحائزة وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفييتي،مواصلة المفاوضات لوقف سباق التسلح النووي الذي من شانه أن يحد من التوتر الدولي ويدعم سياسة الانفراج بينهما في الحرب الباردة . للمزيد من التفاصيل ينظر : قاسم محمد عبد الدليمي،معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية لعام ١٩٩٦،(بغداد ، ٢٠٠٣)، ص ٧٩ – ٩١؛ ق.م ، المحادثات النووية بين واشنطن وموسكو ،مجلة قضايا معاصرة، لبنان، مجلد أول،ج ٤، تموز ١٩٧٠،ص ١٩٣–١٩٧ .

([٣٨]) F.R.U.S. , Op . Cit, No. 36, P.271.

([39]) F.R.U.S. , Memorandum o f Conversation , Washington, June 19, 1973, 10:00–10:50 a.m.,No.37 ,PP. 272 .

[٤٠] بعد توقيع اتفاقية الهدنة بين الكوريتين عام ١٩٥٣واصلت الأمم المتحدة اهتمامها بالمسألة الكورية فقد أرسلت لجنة لمراقبة تطبيق الاتفاقية وتسجيل أي انتهاك لها ، واستبدلت هذه اللجنة بلجنة الأمم المتحدة للإتحاد والإصلاح وبقيت في كوريا حتى عام ١٩٧٤ لكنها حلت بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة وبطلب مشترك من الكوريتين،بعدها عادت الأمم المتحدة وحثت الكوريتين باستئناف المباحثات لإعادة الوحدة بينهما لكنها فشلت في تحقيق ذلك ، وتوقفت جهود الأمم المتحدة عام ١٩٩١ عندما وقع البلدين معاهدة الصلح وعدم الاعتداء والتعاون والتبادل بينهما ، بعد ان أصبح كل منهما عضواً في هيئة الأمم المتحدة، ينظر:

Caroline Wagner, Anny Wong Phas Transition in Korea-U.S Science and Technology Relations,(Washington, 2003).

(٤١) تأسست لجنة الأمم المتحدة للتوحيد وإعادة تأهيل كوريا في عام ١٩٥١ لغرض إيجاد تسوية للمسالة الكورية ويرمز لها اختصارا (UNCURK) اي (UN Commission for the Unification and Rehabilitation of Korea) ، ينظر :

http://en.wikipedia.org/wiki/UN

(٤٢)F.R.U.S. , No.37, O. P ,Cit. , P. 274.

(٤٣) سياسي كمبودي ، ولد فى بنوم بنه عام ١٩٢٢ أصبح ملكاً فى أوائل خمسينيات القرن العشرين عندما كانت كمبوديا مستعمرة فرنسية ، قاد سيهانوك نضال بلاده من أجل الاستقلال. وتنازل عن عرشه عام ١٩٥٥، ليدخل معترك السياسة لكنه اتخذ لقب أمير وأصبح فى ذلك العام رئيسًا للوزراء، ثم رئيسا للدولة عام ١٩٦٠. وفى ايار عام ١٩٧٠وبينما كان خارج البلاد أطيح بحكمه بعملية انقلابية فلجأ إلى عاصمة الصين الشعبية بكين، وشكل حكومة فى المنفى مناصرة للشيوعيين، وبنهاية عام١٩٧٠اندلعت الحرب فى جميع أرجاء كمبوديا بين القوات الحكومية والقوات الشيوعية. وانتهت الحرب بانتصار الشيوعيين المعروفون بالخمير الحمر عام ١٩٧٥ الذين أعطوا سيهانوك منصب رئيس الدولة، لكنهم لم يمنحوه أى دور مهم فى الحكومة. وفى عام ١٩٧٩ أطاح شيوعيون آخرون، تدعمهم فيتنام، بالخمير الحمر واستولوا على الحكم. وفى عام ١٩٨٢ أصبح سيهانوك رئيسا لائتلاف ضم مجموعات معارضة لحكومة البلاد الجديدة ، وبعد انتخابات عام ١٩٩٣ عاد ليكون ملكًا مجددا للمزيد ينظر:
http://en.wikipedia.org/wiki/Nordom-Sihanok

(٤٤) F.R.U.S. , No.37, O. P ,Cit. , P.275.

(45) F.R.U.S. , Letter From President Nixon to Chinese Premier Zhou En-lai , Washington, June 19, 1973 ,No.38 ,PP.278 .

(46) F.R.U.S. , Backchannel Message From the Head of the Liaison Office in China (Bruce) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Beijing, June 26, 1973 , No.39 ,PP.279-285 .

(47) F.R.U.S. , Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon , Washington, July 05, 1973 , No.40 , PP. 285-286.

(48) F.R.U.S. , Memorandum of Conversation , San Clemente, California, July 06, 1973 , No.41 , P.287.

(٤٩)عسكري وسياسي صيني،ولد في الخامس من كانون الأول عام ١٩٠٨ ،شغل منصب نائب رئيس مجلس الدفاع القومي عام ١٩٥٤،ووزير الدفاع القومي عام ١٩٥٩،أصبح نائب لرئيس الوزراء في العام نفسه، وقد عارض وبشدة سياسة ماوتسي تونغ الرامية لإقامة علاقات مع الولايات المتحدة الأميركية، ووصلت حدة الخلافات السياسية بين الاثنين الى حد توجيه الاتهام له بتدبير محاولة اغتيال فاشلة ضد ماوتسي تونغ ،الأمر الذي دفعه لمحاولة الهروب الى الاتحاد السوفييتي ،ألا انه لقي حتفه في صباح يوم الثالث عشر من أيلول عام ١٩٧١،في حادث تحطم طائرته بالقرب من منغوليا ، للمزيد ينظر:

Peter M. Mitchell, China: Tradition and Revolution,(Canda,1977) , PP.214-217.

(٥٠) F.R.U.S. , O.P .Cit ,No.41 ,PP.290-293 .

(٥١) F.R.U.S., Ibid ,PP.288-28

(52)F.R.U.S. , Memorandum for the President's File by the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), San Clemente, California, July 06, 1973, 11:30 a.m.,No.42 ,PP.296-297.

(53) F.R.U.S. , Memorandum of Conversation , Washington, July 19, 1973 ,No.43 , P.299 .

(٥٤) F.R.U.S. , Ibid , PP.300 – 304 .

(55) F.R.U.S. , Memorandum From Richard H. Solomon of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) , Washington, July 30, 1973, No.45 , PP. 306 – 307 ; Gil Loescher, Ann Dull Loescher, China Pushing Toward The Year 2000 ,(U.S.A , 1983) , PP. 139 – 140 .

(56) F.R.U.S. , Memorandum of Conversation , Washington, August 6, 1973, noon , No.46,PP.308 - 310 .

(٥٧) من الجدير بالإشارة ارتفاع قيمة المبادلات التجارية بين البلدين ، اذ بلغت الصادرات الأميركية الى الصين الشعبية ومعظمها منتجات زراعية من أربع وستون مليون دولار عام ١٩٧٢ الى أربع وسبعون مليون دولار عام ١٩٧٤ ، ينظر : ابتسام محمد عبد ، العلاقات الصينية – الأميركية ١٩٤٩ – ١٩٩٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ٥٣ .

(58) F.R.U.S. , Memorandum From Charles Cooper, Robert D. Hormats, and Richard H. Solomon of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Washington, August 16, 1973 , No.49 , PP. 316 – 317 .

(٥٩) F.R.U.S. , Editorial Note , No.52 , PP. 321 – 322 .

(60) F.R.U.S. , Notes on a Conversation Between Secretary of State Kissinger and the Ambassador to the Republic of China (McConaughy), Washington, October 3, 1973, noon., No.53,PP. 322 – 323 .

(61) F.R.U.S. , Memorandum of Conversation Beijing, November 10, 1973, No. 55 , PP. 325 - 329 .

(62) F.R.U.S. , Memorandum of Conversation Beijing, November 11, 1973, No. 56 , PP. 330 - 332 .

(٦٣) F.R.U.S. , Ibid ,PP.333 – 335 .

Ibid , PP. 336 – 338 .

(٦٤)

Ibid , PP. 340 – 344 .

(٦٥)

)Ibid , PP.348 – 349.

(٦٦

Ibid , PP. 352 – 353 .

(٦٧)

(68) F.R.U.S. , Memorandum of Conversation , Beijing, November 12, 1973, No. 57 , PP.359 – 361 .

Ibid , P.369.

(٦٩)

Ibid , P.370.

(٧٠)

) Ibid , PP. 375 – 376 .

(٧١)

(٧٢)حدثت تلك الفضيحة بعد ان اتهم الرئيس نيكسون بالتجسس على مقر رئاسة الحزب الديمقراطي، الكائن في مبنى ووترغيت في واشنطن خلال حملة الانتخابات للرئاسة الأميركية في حزيران عام ١٩٧٢ ، فتفجرت أزمة سياسية شديدة الخطورة،وتوجهت أصابع الاتهام الى الرئيس نيكسون، لقيامه بنشاطات غير قانونية لتخريب الحملة الانتخابية للحزب الديمقراطي. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Sharri Cavan , 20th Century Gothic , Americans Nixon , Sanfrancisco , 1979 ,PP.225-270.

(71)F.R.U.S. , Memorandum of Conversation ,Beijing, November 12, 1973, No.58 ,PP.379 – 382

(72) Ibid.,P.P.383-385.

(٧٥) F.R.U.S. , Memorandum of Conversation ,Beijing, November 13, 1973,No.59,P.P. 401 -407.

(٧٦) Ibid , PP.412 – 415 .

(٧٧) Ibid , P.416.

(٧٨) F.R.U.S. , Memorandum of Conversation Beijing, November 13–14, 1973 ,No.60 ,P.420.

(٧٩) Ibid , P423.

(٨٠) Ibid , P.425.

(٨١) Ibid , PP.429 – 428 .

(82) F.R.U.S. , Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon , Washington, November 19, 1973,No.62,430 – 431 .

(81) F.R.U.S. , Memorandum of Conversation Washington, November 19,1973,No.64 , PP. 444 – 445

(82)F.R.U.S. , Memorandum From Richard H. Solomon of the National Security Council to Secretary of State Kissinger Washington, December 31, 1973.,No.65, P.P. Staff 447.450.

المصادر

-اولاً : الوثائق المنشورة :

- وثائق وزارة الخارجية الأميركية :

1- Foreign Relations of the United States 1969-1972, Volume XVII .
2- Foreign Relations of the United States, 1969–1976 Volume XVIII, China, 1973–1976.

- ثانياً : كتب المذكرات :

١- هنري كيسنجر ،مذكرات كيسنجر في البيت الأبيض ، ترجمة خليل فريجات ، الجزء ٣ ، ط ٥ ، (دمشق ،١٩٩٩) .

- ثالثاً : الرسائل والأطاريح الجامعية :

١- ابتسام محمد عبد ، العلاقات الصينية – الأميركية ١٩٤٩ – ١٩٩٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، **١٩٩٩** .

٢- أزهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفتة ، العلاقات الأميركية – الصينية ١٩٦٩- ١٩٧٣ دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية التربية،جامعة البصرة ، ٢٠٠٩.

٣- أيمن كاظم حاجم العيداني، سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه أزمة تايوان(١٩٤٩.١٩٥٩)رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة ٢٠٠٧.

٤- زينب جبار شرهان الحسناوي ، الموقف الأميركي من الحرب الأهلية الصينية (١٩٤٤ . ١٩٤٩)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية،جامعة البصرة ٢٠٠٩.

٥- محمود شاكر حميد،الولايات المتحدة والحرب الكورية ١٩٥٠ . ١٩٥٣،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة البصرة ، ١٩٩٧.

٦- ناديه كاظم محمد العبودي ، تطور الأوضاع السياسية الداخلية في الصين ١٨٥٠ – ١٩١١ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ،٢٠٠٦.

- رابعاً : الكتب العربية والمعربة :

١- جورج مدبك ، السياسي والمفكر الزعيم الصيني ماوتسي تونغ ، سلسلة عالم المشاهير ، لبنان ١٩٩٢ .

٢- جويف س . ناي.الابن،المنازعات الدولية مقدمة للنظرية والتاريخ،ترجمة:احمد امين الجمل ومجدي كامل،القاهرة،١٩٩٧.

٣- عبد الرزاق مطلك الفهد ، جنوب شرق اسيا الحركة الوطنية والتدخل الأميركي ، (بغداد ، ٢٠٠٨) .

٤- فوزي درويش ، الشرق الأقصى (الصين واليابان) ١٨٥٣- ١٩٧٢ ، القاهرة ، ١٩٩٧ .

٥–قاسم محمد عبد الدليمي،معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية لعام ١٩٩٦،(بغداد ، ٢٠٠٣)

٦- مختار مزراق ، حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية ، ط ١ ،(بيروت،١٩٨٤) .

- خامساً : الكتب الأجنبية :

1- Brett V. Benson, United States Policy Toward Taiwan Security, Comprehending Strategic Ambiguity, United States of America, 2000 .
2- Caroline Wagner, Anny Wong Phas Transition in Korea-U.S Science and Technology Relations, Washington, 2003.
3- Gerald Herman , The Pivotal Conflict: A Comprehensive Chronology of the
First World War, 1914-1919, New York , 1992 .
4- Iris Chang , The Rape of Nanking: The Forgotten Holocaust of World War II , New York. 1998 .
5- Samuel P. S. Ho and Ralph W. Huenemann, China's Open Door Policy , The Quest for Foreign Technology and Capital ,A Study of China's Special Trade, Vancouver, 1984 .
6- Marc S. gallicchio , The Cold War Begins in Asia , New York ,1988.
7- Michael Cox ,G.John Ikenberry and Takashi Inoguchi ,American Democracy Promotion: Impulses, Strategies, and Impacts , Oxford , 2000 .
8- Peter M. Mitchell, China: Tradition and Revolution, Canda,1977 .
9- Foreign Diplomacy in China 1894 - 1900, A Study in Political and Economic Relations With , Philip Joseph, LL.B.(McGill), London, 2001 .
10- Richard C. Thornton ,China The Struggle For Power , 1917 – 1972 ,London , 1973 .
11- Richard Sokolsky , Angel Rabasa , C. R. Neu , The Role of Southeast Asia in U.S.
Strategy toward China , Santa Monica, 2000.

12-Sharri Cavan , 20th Century Gothic , Americans Nixon , Sanfrancisco , 1979.

13-Seymour Topping , The Peking Letter: A Novel of the Chinese Civil War , New York , 1999.
14-Stanley Sandler , The Korean War: No Victors, No Vanquished , London , 1999 .
15-Stuart R. Schram - Frederick A. Praeger , The Political Thought of Mao Tse- Tung, NewYork,1963.
16-Sun Fo , China Looks Forward. Contributors , New York. 1944.
17-Warren I. Cohen, American's Response to china, New York , 1996 .

ـ سادساً : المجلات العربية :

١– العلاقات الصينية – الأميركية ، مجلة السياسة الدولية ،العدد ٢٥ ، ١٩٧١.

٢– برانكو كرينيار، كمبوديا من الحياد الى الحرب،مجلة قضايا معاصرة،مجلد أول،ج ٤، لبنان،تموز ١٩٧٠.

٣ – مجلة قضايا معاصرة، لبنان، مجلد أول،ج ٤، تموز ١٩٧٠ .

ـ سابعاً : الموسوعات :

أ – العربية والمعربة :

١– روجر باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ،ترجمة ،سمير عبد الرحيم الجلبي ، بغداد، ١٩٩٠ ، الجزء الأول.

٢– محمد حلمي مراد وآخرون ، الموسوعة الاشتراكية ، القاهرة ،١٩٧٢، ص ٢٥٣ .

ب – الأجنبية :

1-http://en.wikipedia.org

ثامناً. المصادر المستقاة من شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :-

1- Gerald w. Berkley and Donald B. Dodd ,U.S-East Asian Relations, Since World War II,

http://www.maxwell.af.mil/au/cadre/aspj/airchronicles/aureview/1985/julaug/berkley.htm

Liaison Offices and their role in the rapprochement of U.S. - China May - December of 1973

Abstract

The refusal of the United States recognize the Republic of China after its founding in 1949 to escalated the dispute between them but the nature of the international situation and competition that took place during the Cold War between the two camps eastern communist-led Soviet Union and the Western capitalist led by the United States imposed on the recent establishment of relations with the Republic of China People were not so easy, so goes communications between them frequently intermittent and by states and intermediates until the establishment of liaison offices in May of 1973, as stocks were set up largely in the rapprochement and promote the occurrence of official meetings and direct them addressed during which all matters in issue between the two so you can count the opening of Contact my office is a positive step paved for the establishment of diplomatic relations between them.

And the importance of the role that they have done the liaison offices in the early stage of their inception, the research focused on highlighting the role that policy in order to identify each of the two most important issues which reviewed the liaison offices in the corridors and the impact on rapprochement.

Turning research into U.S. relations - China until the establishment of liaison offices to give a brief picture of the nature of those relationships and serve as a prelude to clarify the role that Adiyiah liaison offices in promoting convergence between them, and which culminated in a visit Kissinger to Beijing and its agreement with the Chinese government on the importance to carry out the liaison offices in turn in overcoming many of the contentious issues between the

two countries as well as their work on improving relations in all fields of economic policy and so opened, counted as a step paved the way for the establishment of diplomatic relations between them later.